DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

الجملة الاستئنافية في نهج البلاغة انماطها وظواهرها التركيبية

علياء ظاهر كطوف*

أحمد حسين عبد السادة

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/3/07
تاريخ التعديل : 2023/3/26
قبول النشر: 2023/4/04
متوفر على النت: 2023/11/30

الكلمات المفتاحية :

الجملة الاستئنافية، النمط، نهج البلاغة

الملخص

هذا بحث عنوانه(الجملة الاستئنافية في نهج البلاغة أنماطها وظواهرها التركيبية (دراسة نحوية))،وقد أهتم بتوضيح مفهوم الجملة الاستئنافية عند النحاة بأنها: المنقطعة عما قبلها، وقد قصد بعبارة(المنقطعة)الانقطاع الصناعي وليس المعنوي، لأن الانقطاع في الإعراب لا يستلزم انقطاعاً في المعنى، والارتباط المعنوي لا يستلزم محلية في الإعراب.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

تُحد أنها الجملة الاستئنافية بأنها :المنقطعة عما قبلها, وقسم النحاة الاستئناف على قسمين: أحدهما استئناف نحوي والآخر استئناف بياني, ناقش البحث أنواع الاستئناف و وقف على شروط الجملة المستأنفة فلابد من توفر بعض الشروط و الضوابط الخاصة التي تعين على تحديد الجملة المستأنفة بدقة, ومن هذه الشروط ما يعتمد على المعنى ومنها ما يكون اعتماده على اللفظ, ثم تتبعنا أنماط الجملة الاستئنافية في نهج البلاغة وقد ورت على خمسة انماط الاسمية, والفعلية, والشرطية, والقسمية, والندائية بحسب نوع الجملة وكذلك ما رود من ظواهر تركيبية شملت التقديم والتأخير والحذف و التقييد وقد خرجنا بمجموعة من النتائج فإن وفقت بها فذلك من فضل ربي وإن لم أوفق فلقصور بي ولله الحمد أولاً وآخراً.

أولاً/مفهوم الجملة الاستئنافية عند النحاة:

حُدّت الجملة المستأنفة بأنها: المنقطعة عما قبلها، وضرب لها ابن هشام مثلاً من الكلام بقوله: "مات فلان، رحمه الله"[1]،ومن التنزيل قوله تعالى: {قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً(83)إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ}[2]،وقد قصد ابن هشام بعبارة(المنقطعة)الانقطاع الصناعي وليس في المعنى؛ لأن الانقطاع في الاعراب لا يستلزم انقطاعاً في المعنى، فالارتباط المعنوي لا يستلزم محلية الاعراب.

لقد كان مفهوم الاستئناف واضحاً عند النحاة ومنهم الفراء، فالاستئناف عنده هو قطع ما سبق من الكلام، والإتيان بكلام

*الناشر الرئيسي : E-mail : aliadhaher1981@gmail.com

جديد قال:" وإذا نويت الاستئناف رفعته وقطعته مما قبله"[3]وقال:" إنّ شئت رفعته على الاستئناف لتمام ما قبله"[4]فإنّ تمام الكلام السابق والبدء بكلام جديد انقطع عاملياً عما سبقه جعل من هذه الجملة لا محل لها من الإعراب، وقد ذكر الفراء مثالاً وضح من خلاله إنّ الجملة المستأنفة لا موضع لها من الكلام، قال: "وقوله:{وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا}[5](أنهم)في موضع رفع؛ لأنه اسم للمنع؛ كأنك قلت: ما منعهم أن تقبل منهم إلّا ذاك. و(أن)الأولى في موضع نصب وليست بمنزلة قوله:{وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ}[6]،هذه فيها واو مضمرة، وهي مستأنفة ليس لها موضع، ولو لم يكن في جوابها اللام لكانت أيضاً مكسورة؛ كما تقول: ما رأيت منهم رجلاً إلّا إنّه ليحسن، وإلّا إنّه يحسن، يعرف أنها مستأنفة أن تضع(هو)في موضعها فتصلح؛ وذلك قولك: ما رأيت منهم رجلاً إلّا هو يفعل ذلك. فدلت(هو)على استئناف(إنّ)"[7].وقد ذهب الفراء إلى ما ذهب إليه سيبويه وهو إنّ من مواضع الاستئناف موضع(إنّ)المكسورة، قال سيبويه: "قد عرفت أنه ذاهب ثم أنه معجل، ولأن الآخر شريك الأول في عرفت. وتقول: قد عرفت أنه ذاهب ثم إنّي أخبرك أنه معجل، لأنك ابتدأت(إنّي)ولم تجعل الكلام على عرفت... وسألته عن قوله عز وجل: { وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ}[8].ما منعها أن تكون كقولك: ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال: لا يحسن ذا في ذا الموضع، إنّما قال: وما يشعركم، ثم ابتدأ فأوجب فقال: إنّها إذا جاءت لا يؤمنون"[9]،وهذا ما نص عليه الفراء في غير موضع: "أن الاستئناف يوجب كسر همزة(إنّ)،مثل لذلك بقوله تعالى: {وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فاسِقُونَ}[10] (أن)في موضع نصب على قوله:"(هل تنقمون منا)إلا ايماننا وفسقكم، و(أن)في موضع مصدر، ولو استأنفت(وإنّ أكثركم فاسقون)فكسرت لكان صواباً"[11].

وأشار الزجاج إلى أن كسر همزة(إنّ)من مواضع الاستئناف والابتداء. قال: "{إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ }[12]، وقرئت: (إنّه يبدأ الخلق ثم يعيده)،فمن فتح فالمعنى: إليه مرجعكم جميعاً، لأنه يبدأ الخلق، ومن كسر كسر على الاستئناف والابتداء"[13].

وكان الاستئناف والابتداء يقع بمنزلة واحدة عند ابن السراج حيث نص على أن كل ما هو جائز في الابتداء جاز فيما كان بمنزلته .قال : "وتقول: ضربت القوم حتى كان زيد مضروباً وضربت القوم حتى لا مضروب صالحاً فيهم، جاز في هذا كما جاز الاستئناف والابتداء بعدها فلما جاز الابتداء جاز ما كان بمنزلة الابتداء"[14].

وقد وجه ابن جني قوله تعالى:{قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلى مَنْ يَشاءُ}[15]،فمن نصب(يتوب الله)فإنّ التوبة داخلة في جواب الشرط معنى، وإذا رفع فهو استئناف، فهو كقولك: إنّ تزرني أُحسن إليك وأعطي زيداً درهماً، فتنصبه على إضمار(أن)،أي: إنّ تزرني أجمع بين الإحسان إليك والإعطاء لزيد. وقد وجه هذه القراءة على الاستئناف؛ لأن الكلام قد تم على قوله تعالى:(ويذهب غيظ قلوبهم)،ثم استأنف فقال: "ويتوب الله على من يشاء"[16].

ثانياً/أنواع الاستئناف:

قسم النحاة الاستئناف على قسمين: أحدهما استئناف نحوي والآخر استئناف بياني[17].وهناك علاقة تربط بينهما هي علاقة العام بالخاص، فكل استئناف بياني استئناف نحوي وليس العكس[18]،وتحدث سيبويه عن الاستئناف النحوي وضرب له العديد من الامثلة منها ما جاء في باب(ما ينتصب على التعظيم والمدح)إذ قال: "وإنّ شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإنّ شئت قطعته فابتدأته، وذلك قولك: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهل الحمد، والملك لله أهل الملك، ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً"[19]،وقد استشهد "بقوله تعالى:{لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ}[20]،فإنّ قوله

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

تعالى(والمؤتون الزكاة)مرفوع على الابتداء، أو على تقدير مبتدأ محذوف: أي هم المؤتون الزكاة، فالواو حرف استئناف، والجملة عنده منقطعة عما قبلها، فهي مستأنفة"[21]وحصر ابن هشام الاستئناف النحوي في الجمل المنقطعة عما قبلها صناعياً والاستئناف البياني هو جواب عن سؤال مقدر[22]،وقد بيّن الدسوقي الاستئناف لدى النحويين قال: "وأما النحاة فقالوا: هي المنقطعة عما قبلها سواء كانت جواباً أو لا، فالاستئناف عندهم أعم"[23].

قد اطلق البلاغيون الاستئناف البياني أو البلاغي على ما يسمى(شبه كمال الاتصال)،وهو كون الجملة الثانية قد ارتبطت بالأولى، لأنها وقعت جواباً عن سؤال فُهم من الجملة الأولى، فيُفصل عنها مثلما فصل الجواب عن السؤال، وقد سمّي هذا الفصل بالاستئناف، يقول القزويني: "يسمى الفصل لذلك استئنافاً، وكذا الجملة الثانية تسمى استئنافاً"[24]كما وضح الاستاذ عباس حسن الاستئناف البياني بقوله: هو الذي تنقطع بسببه الصّلة الإعرابية بين الجملة المستأنفة والجملة التي قبلها، دون الصلة المعنوية بينهما فكلتاهما مستقلة بنفسها في الإعراب وحده، أما في المعنى فلا بد بينهما من ارتباط يجعل الثانية - في الغالب -بمنزلة جواب عن سؤال ناشئ من معنى الأولى.

أما غير البياني: فتنقطع فيه الصلة الإعرابية والمعنوية بين الجملتين، فتكون الجملة المستأنفة مستقلة بإعرابها وبمعناها الجديد[25].

فالجملة الاستئنافية هي ما كانت جواباً عن سؤال مذكور أو مقدر، إذ ترد الجملة الاستئنافية جواباً عن سؤال مذكور نحو: نعم زيد، جواباً لمن قال: هل جاءك أحد؟ فجملة(نعم زيد" استئناف جواب[26]،وقد ترد جواباً عن سؤال مقدر نحو قوله تعالى: {هل أتاك حديث ضيف أبراهيم. إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلامٌ قومٌ منكرون}[27]،فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت الأولى فلم تعطف عليها[28].

ثالثاً/شروط الجملة الاستئنافية:

ليس من السهل الحكم بالاستئناف لجملة معينة، في مواطن عدة، فهو يحتاج إلى قوة إدراك وفهم للأساليب العربية[29]،فلابد من توافر بعض الشروط والضوابط الخاصة حتى تعين على تحديد الجملة المستأنفة بدقة.

ومن هذه الضوابط ما يعتمد على المعنى، ومنه ما يكون اعتماده على اللفظ لذا قسمت الضوابط على قسمين: ضوابط معنوية، وأخرى لفظية[30]،فمن الضوابط المعنوية: لا تستأنف الجملة إلّا بعد التمام المعنوي لسابقتها، وقد عُدّ هذا الشرط من أهم ما يميز هذا النوع من الجمل، وتُعد الجملة مستأنفة إذا لم تدخل في حكم مقرر لكلام سبقها. وهذا ما يؤدي إلى انقطاع الجملة عن سابقتها، ومن الضوابط المعنوية أيضاً عدم تعلق الجملة المستأنفة صناعياً بالجملة التي قبلها، وهذا الضابط قد اعتمد على الإعراب؛ لأنه فرع على المعنى، وقد يحكم بالاستئناف للجملة إذا كان هناك زيادة في معنى النص، وقد يكون للسياق رأي في الحكم على الجملة بالاستئناف، وقد يدل السياق على الاستئناف، ومن الضوابط المعنوية تباين الجملة المستأنفة عما قبلها زمنياً.

ومن الضوابط اللفظية كثرة الاستئناف في بداية الآيات، والعدول عن الصيغة الخطابية إلى صيغة أخرى، و كسر همزة(إنّ)لعدم تأثرها بعامل قبلها وهذا دليل على الاستئناف، وكذلك وضع الاسم الظاهر في موضع الضمير في بداية الجمل الجديدة، ومجيء فعل القول بعد جواب سؤال ظاهر أو مقدر، وإذا تغايرت الجملة عن سابقتها خبراً و إنشاء[31]،وقد تسبق الجملة المستأنفة بحروف الاستئناف مثل: الواو، والفاء، وثم، ولكن، وبل، وقد وضح سيبويه هذه الحروف في باب(اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن) قال: "فالحروف التي تشترك: الواو، والفاء، وثم، وأو، وذلك نحو: اريد أن تأتيني ثم تحدثني، وأريد أن تفعل ذاك وتحسن، وأريد أن

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

تأتينا فتبايعنا، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت، ولو قلت: أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز، كأنك قلت: أريد إتيانك ثم تحدثني"[32]. فيجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال فهي حروف استئنافية، وما بعدها جملة مستأنفة، وأراد بالرفع هنا الاستئناف.

واختلف الكثير في هذه الحروف أهي حروف العطف باقية على أصلها؟ أم حروف العطف اصلاً، ولكنها خرجت عنه إلى الاستئناف، وقد أشار الاعلم الشنتمري إلى إنّ هذه الحروف خرجت من مفهوم العطف ودلّت على الاستئناف بقوله: "أعلم أن حروف العطف إنّما تعطف ما دخل في معنى الأول، فإنّ لم يدخل في معناه، رفع على الاستئناف"[33].

ومن الشواهد على استعمال هذه الحروف في نهج البلاغة قوله(عليه السلام):«**فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ(صلى الله عليه وآله)فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي**»[34]، فالواو حرف استئناف ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي في حديثه عن الواوات: "وكل واو توردها في أول كلامك فهي واو استئناف، وإنّ شئت قلت: ابتداء"[35]،وقد ذكرها المرادي "بأنها الواو التي يكون ما بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة له في الاعراب، ويكون بعدها الجملتان الاسمية والفعلية"[36].

واستعملت الفاء حرف استئناف في قوله(عليه السلام):«**فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ**»[37]،فقد ذكرها الهروي من بين مواضع الفاء" أن تكون استئنافا، ومثل لذلك بقوله تعالى:(كن فيكون) [38].

فمن رفع فإنّما هو على الاستئناف يعني: (فهو يكون)"[39].وكذلك(لكن)تخرج من باب العطف وتكون حرف ابتداء أن وقع بعدها جملة، ويكون معناها الاضراب[40]، كما في قوله(عليه السلام): «**فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا**»[41]،وكذلك(بل)تكون حرف ابتداء إذا جاء بعدها جملة[42]كما في قوله(عليه السلام): «**وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ**»[43]،فقد وردت(بل)حرف ابتداء واضراب عن كلام مقدر مخالف لما هي فيه[44].

وقد تسبق الجملة المستأنفة بأحرف الابتداء مثل(أما)التي تكون في أحد معانيها قطعاً، وأخذاً في كلام مستأنف[45]،كما في قوله(عليه السلام): « **فَأُوبُوا شَرَّ مَآبٍ وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَسَيْفاً قَاطِعاً وَ أَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً**»[46].

وجاءت الجملة الاستئنافية بعد(ألا)الاستفتاحية التي تكون تنبيهاً واستفتاحاً للكلام[47]، كما في قوله(عليه السلام): «**وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي أَلَا فَاذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ وَمُنَغِّصَ الشَّهَوَاتِ وَ قَاطِعَ الْأُمْنِيَاتِ عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ وَمَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ**»[48].

وكذلك تستأنف الجمل بعد الاحرف المشبه بالفعل، إذا دخلت عليها(ما) الكافة[49]،كما في قول الامام(عليه السلام): «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ**»[50].

أنماط الجملة الاستئنافية:

وتنقسم الجملة الاستئنافية من حيث البساطة والتركيب إلى:

اولا / الجملة الاستئنافية البسيطة:

1-الجملة الاسمية:

وقد ورد هذا النوع من الجمل الاستئنافية في نهج البلاغة على الانماط الآتية:

النمط الاول: مبتدأ(معرفة)+خبر(معرفة)

وقد جاء هذا النمط في ستة ومئة موضع كما في قوله(عليه السلام):«**نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ**»[51].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

إذ وردت الجملة الاستئنافية جملة اسمية بسيطة مكونة من المبتدأ المعرف بالإضافة(أول الدين)،وخبره معرفة(معرفته)،وقد وضح ابن يعيش جواز مجيء المبتدأ والخبر معرفة بقوله: "وإذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجز تقديم الخبر، لأنه مما يشكل ويلبس إذا كان الخبر واحد منهما لا يجوز أن يكون خبراً ومخبراً عنه، فإيهما قدمت كان المبتدأ"[52].

النمط الثاني: مبتدأ(معرفة)+خبر(نكرة)

وقد ورد هذا النمط في تسعة وستين موضع ومنها قوله(عليه السلام): « **مَا بَالُكُمْ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ**»[53]،حيث وردت الجملة مكونة من مبتدأ معرفة(القوم)،وخبره نكرة(رجال). "إنّ اصل المبتدأ أن يكون معرفة، واصل الخبر أن يكون نكرة، لأن الغرض في الاخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر"[54]،وإذا قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما الحكم أعني وقوع النسبة أو لا وقوعها أو كونه أي المخبر عالماً به، فالأول كقولك:(زيد قائم)لمن لا يعرف قيامه، والثاني كقولك:(زيد قائم) لمن يعرف قيامه، ويسمى الأول فائدة الخبر والثاني لازمها[55].

النمط الثالث: مبتدأ(نكرة)+خبر(نكرة)

ورد هذا النمط في موضعين تمثل بقوله(عليه السلام): «**وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ أَجَلٌ مَنْقُوصٌ وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيَّعٌ**»[56].

حيث تصدرت الجملة بالفاء حرف استئناف مبني على الفتح, و(رب)حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح, و(دائب)مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً, و(مضيع)خبر مرفوع بالضمة[57],وقد دلت الجملة الاسمية على الثبوت[58],لقد أشار(عليه السلام)إلى عدم جواز الاغترار بالأعمال والابتهاج بها بقوله: (فرب دائب مضيع)يعني كم من مجدّ في العبادة ومتعب نفسه في الاتيان بها مضيع لها بما يلحقها من العجب والرياء ونحو ذلك مما يبطلها و يضيعها, كإبطاله صدقاته بالمن والأذى[59].

2- الجملة الفعلية :

أ – الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

أولاً/الفعل الماضي:

وقد ورد هذا الفعل على انماط عدّة منها:

النمط الاول: فعل ماض+ فاعل(ظاهر)

وقد ورد هذا النمط في ثمانية وعشرين موضعاء كقوله(عليه السلام):«**قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَأَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُه وَلَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عِوَضاً**»[60].

إذ ورد(بئس)فعل ذم و(المتجر)فاعله، و(ان ترى الدنيا)مؤول بالمصدر مخصوص بالذم و هو في محل رفع على كونه مبتدأ و(بئس وفاعله)خبر له, أو على أنه خبر محذوف مبتدؤه[61],وورد معنى الذم بمعناه العام فالإمام(عليه السلام)يذم الذي يبيع نفسه بالدنيا ويجعل حطامها ثمن له.

النمط الثاني: فعل ماض+ فاعل(ضمير متصل)

وقد ورد هذا النمط في ستة عشر موضعاً: كقوله(عليه السلام): «**وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ وَصَرَّنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ**»[62],وقد تكونت الجملة الاستئنافية من الفعل الماضي مع الفاعل ضمير متصل(اقمتُ)والفعل الماضي: بمادته يدل على الحدث و بهيأته على حصول ذلك الحدث في الزمن الماضي والهيأة جزء اللفظ[63].

النمط الثالث: فعل ماض+ فاعل(ضمير مستتر)

وقد ورد هذا النمط في تسعة مواضع منها قوله(عليه السلام): «**وَلَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ**»[64].

هذا كلام له(عليه السلام)يذكر فيها جملة من صفات الربوبية و العلم الالهي, فذكر إن علوه سبحانه علواء عقلياء مطلقاء بمعنى أنه لا رتبة فوق رتبته بل جميع المراتب العقلية منحطة عنه,... فسبقه في علوه تفرده في العلو المطلق وفواته لغيره أن يلحقه فيه[65],وقد تكونت الجملة الاستئنافية من الفعل

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

الماضي(سبق)فاعله ضمير مستتر تقديره(هو),وقد دلت الجملة على زمن الماضي البسيط وهو الماضي الذي لم يلحق بقرينة معنوية, أو لفظية تحدد زمنه, و على ذلك فزمنه عام يستغرق الماضي من دون تحديد على اختلاف فسحه الزمنية[66].

ثانياً/الفعل المضارع:

وقد ورد الفعل المضارع على الانماط الآتية:

النمط الاول: فعل مضارع +فاعل(ظاهر)

ورد هذا النمط في ستة عشر موضعاً منه قوله(عليه السلام):«**فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرّاً فِي الْقُلُوبِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَّ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ**»[67].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونه من الفعل(يقع)فاعله(حدٌ).

هنا تفريع على كون الايمان بكلا قسميه أمراً قلبياً, يعني انه اذا كان الايمان أمراً باطنياً لا يمكن العثور عليه وأردتم التبري من احد بمجرد سوء الظن به وزعم عدم كونه مؤمنا أو بمشاهدة المنكرات منه, فاجعلوا ذلك الشخص موقوفا: أي لا تسرعوا الى البراءة منه الى حين حضور موته, فان ادركه الموت و لم يصدر منه عمل صالح يستدل به على ايمانه, أو توبة جابرة للمنكر الصادر عنه فعند ذلك يسوغ البراءة, اذ عند حضور الموت ينقطع زمان التكليف ولا يبقى بعده حالة ترجى و تنتظر, فالموت هو حد البراءة ومنتهاها[68].

النمط الثاني: فعل مضارع+ فاعل(ضمير متصل)

وقد ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع منه قوله(عليه السلام): «**فَلَا أَمْوَالَ بَذَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ**»[69].

إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونه من فعل مضارع فاعله ضمير متصل(تُكرمون)وقد دار الحديث على التوبيخ بالبخل بالأموال والانفس وقد أكد التوبيخ بقوله(عليه السلام): «**تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده**» ولذلك وصل هذا الكلام بما سبق ولم يفصل بالعاطف, لكون ذلك أوفى بتأدية المراد مما سبق, يعني انكم تتنافسون وتظهرون العز والشرف على عباد الله تعالى بالله سبحانه: أي بما خولكم واعطاكم ومنحكم من النعم الدنيوية والاخروية ولا تكرمون الله و لا تطيعونه في الاحسان الى عباده والافضال عليهم, بل بنعمته تبخلون, وعن عباده تمسكون[70].

النمط الثالث: فعل مضارع+ فاعل(ضمير مستتر)

وقد ورد هذا النمط في سبعة عشر موضعاً منه قوله(عليه السلام): «**وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ وَلَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي**»[71].

إذ وردت الجملة الاستئنافية(أُقسمُ)جملة فعلية فعلها مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وقد وجه هذا الكلام الى عبدالله بن عباس حين كان والياً على البصرة و قد أقسم(عليه السلام)اولاً لو ان ولديه على قربهما منه و كرامتهما عليه لو فعلا كفعله من الخيانة لم يراقبهما في ذلك حتى يأخذ الحق منهما و يزيل الباطل عن مظلمتهما من مال أو غيره, و مراده ان غيرهم بطريق اولى في عدم المراقبة له.

ثم أقسم القسم البار أنه ما يسره ان يكون ما أخذه ابن عباس من أموال المسلمين حلالاً له يخلفه ميراثاً لمن بعده لما علمت ان جمع المال و ادخاره يسبب العذاب في الآخرة كما قال تعالى:{و الذين يكنزون الذهب و الفضة}[72],وقسمه الاول كالعذر له في شدة انكاره عليه و الثاني: لتحقير ما أخذه, وبيان لو كان اخذه على وجه حلال فلا يصلح للقنيه فكيف به وهو حرام, وذلك ليتركه ويخرج عنه الى أهله[73].

ثالثاً/فعل الأمر

وقد ورد على الانماط الآتية:

النمط الأول: فعل أمر+ فاعل(ضمير متصل)

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

وقد ورد هذا النمط في واحد وستين موضعاً منها قوله(عليه السلام): «**وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ فَاسْتَتِرُوا فِي بُيُوتِكُمْ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَا يَحْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَلُمْ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ**»[74].

حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونه من فعل الأمر(استتر)وفاعله ضمير متصل(الواو)وهو حسم لمادة الفتنة بينهم بلزوم البيوت عن الاجتماع للمنافرات والمفاخرات و المشاجرات[75].

النمط الثاني: فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)

وقد وردت هذه الصورة في تسعة وثلاثين موضعاً منها قوله(عليه السلام): «**تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ أَعِرِ اللَّهَ جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَغُضَّ بَصَرَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ**»[76].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونه من فعل الأمر(عض)فاعله ضمير مستتر تقديره(أنت).

الكلام في معنى الشرط في صورة الاخبار أي: ان زالت الجبال فلا تزل أنت لا تؤثر الفرار, والناجذ: آخر الاضراس قيل: اذا عض الانسان على الاسنان اشتدت عظام رأسه وتصلبت أعصابه فلا يؤثر فيها السيف تأثيرا بالغاً وقيل فائدته ذهاب الخوف, وربط الجأش وزوال الرعدة الناشئة عن الخوف كالبرد أو على المجاز والمراد من استخدام اسلوب الامر هو الجد في أمر الحرب ودفع الخوف والجبن عن النفس[77].

ويعد فعل الامر بهذه الصورة لفظاً مركباً, لأنه مما يدل جزؤه على جزء معناه دلالة مقصودة فالفعل(عض)حال كونه أمراً فأن له جزءً مقدراً وهو أنت[78].

ب – الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

وقد وردت هذه الجملة على النحو الآتي:

1 – الفعل المتعدي لمفعول واحد:

أولاً /الفعل الماضي:

وقد ورد على الانماط الآتية:

النمط الاول: فعل ماض+ فاعل(ظاهر)+مفعول به(ظاهر)

ورد هذا النمط في ثلاثة عشر موضعاً منه قوله(عليه السلام): «**وَلَكِنِّي لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ وَأَتْعَسَ جُدُودَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ**»[79].

وردت الجملة الاستئنافية مكونه من الفعل(أضرع)فاعله لفظ الجلالة(الله)والمفعول به(خدودكم)وضرع اليه بالتثليث ضرعاً بالتحريك وضراعة خضع وذل واستكان وأضرعه الله(أذله)[80].دعا عليهم بالذل وهلاك الحظ, ثم نبههم على علة استحقاقهم لدعائه وهي الجهل, ثم ما ينشأ عنه من ظلم أنفسهم[81].

النمط الثاني: فعل ماض+ فاعل(ضمير متصل)+ مفعول به(ظاهر)

ورد هذا النمط في أربعة عشر موضعاً كما في قوله(عليه السلام): «**يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً**»[82].جاءت الجملة الاستئنافية(فسدلت)مكونه من الفعل والفاعل ضمير متصل(التاء)والمفعول به(ثوباً)وهي كناية عن احتجاجه عن طلب الخلافة والمبالغة فيها بحجاب الاعراض عنها, واستعار لذلك الحجاب لفظ الثوب استعارة لفظ المحسوس للمعقول[83].

ثانياً/الفعل مضارع :

وردت هذه الصيغة على الانماط الآتية:

النمط الاول: فعل مضارع+ فاعل(ظاهر)+مفعول به

وقد ورد هذا النمط في خمسة مواضع ، ومنه قوله(عليه السلام): «**وَاللَّهِ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ أَ لَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى**»[84]. حيث تكونت الجملة الاستئنافية من الفعل المضارع (يحمدُ)فاعله(القوم)والمفعول به(السرى).

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

وهذا مثلاً يضرب لمن احتمل المشقة عاجلاً لينال الراحة آجلاً, فأصله ان القوم يسيرون في الليل فيحمدون عاقبة ذلك بقرب المنزل اذا اصبحوا. ومطابقة الصباح لمفارقة النفس البدن أو لأعراضها عنه واتصالها بالملأ الاعلى بسبب تلك الرياضة الكاملة واشراق أنوار العالم العلوي عليها التي عنده تحمد عواقب الصبر على مكاره الدنيا وترك لذاتها ومعاناة شدائدها مطابقة ظاهرة واقعة مواقعها[85].

النمط الثاني: فعل مضارع +فاعل(ضمير متصل)+مفعول به

وقد ورد هذا النمط في أربعة مواضع، ومنه قوله(عليه السلام): «**وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتْجَرِ عِبَادَتِهِ وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ**»[86].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونه من الفعل المضارع وفاعله الضمير المتصل(يحرزون)و المفعول به(الأرباح).

شبه(عليه السلام)العبادة بالبضاعة التي يتجر بها, فالتاجر هو النفس, ورأس المال هو العقل, ووجوه تصرفاته, حركاته وسكناته الحسية والعقلية المطلوبة منه بالأوامر الشرعية والعقلية والارباح هي ثواب الله وما أعده للمحسنين في جنات النعيم. فأما كلامه(عليه السلام)يذكر الربح ههنا فاستدراج حسن لطباع الخلق بما يفهمونه ويميلون اليه من حب الأرباح في الحركات ليشتاقوا فيعبدوا[87].

ثالثاً/فعل أمر:

وردت هذه الصيغة على الانماط الآتية:

النمط الاول: فعل أمر+ فاعل(ضمير متصل)+مفعول به

ورد هذا النمط في واحد وخمسين موضع، ومنه قوله(عليه السلام): «**أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ**»[88].

إذ تكونت الجملة الاستئنافية من فعل الأمر(شق)فاعله ضمير متصل(الواو)والمفعول به(أمواج).شبه الفتن بالبحر المتلاطم في كون كل منهما سبب هلاك الخائضين فيها, وقرن ذلك بالأمواج التي هي من لوزم البحر وكفى بها عن هيجان الفتنة وثورانها, وأتبعها بذكر سفينة النجاة التي هي من ملائمآت البحر, ولما كانت السفن الحقيقية تنجي من أمواج البحر استعارها لكل ما يحصل به الخلاص من الفتن ووجه المشابهة كون كل منهما وسيلة الى السلامة[89].

النمط الثاني: فعل أمر+ فاعل(ضمير مستتر)+مفعول به

ورد هذا النمط في ثلاثين موضعاً ومنه قوله(عليه السلام): «**اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ**»[90].حيث تكونت الجملة الاستئنافية من فعل الامر(أعل)فاعله ضمير مستتر تقديره أنت و المفعول به(بناءه).

هذا دعاء وهو طلب على سبيل التضرع والخضوع[91],واراد بالبانين اما الانبياء وبينائهم ما شيدوه من أمر الدين, فيكون المقصود بالدعاء علو دينه وظهوره على الدين كله ولو كره المشركون, واما مطلق عباد الله الصالحين البانين بأعمالهم الصالحة غرفاً في الجنة وقصوراً فيها فيكون المقصود علو منزله على ساير المنازل[92].

2 – الفعل المتعدي لمفعولين:

أولاً/الفعل الماضي:

وردت هذه الصيغة على الانماط الآتية:

النمط الاول: فعل ماض+ فاعل(ظاهر)+مفعول به أول+ مفعول به ثان

ورد هذا النمط في موضعين، وتمثل ذلك بقوله(عليه السلام): «**الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُود وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ**»[93]. حيث وردت الجملة المستأنفة مكونة من الفعل الماضي (استأدى) والفاعل (الله) ومفعول به أول (الملائكة) ومفعول به ثانٍ (وديعته).

(استأدى الله سبحانه الملائكة) أي: طلب منهم الأداء(والخنوع)كالخضوع لفظاً ومعنى, و قد طلب منهم أداء وديعته المودعة لديهم وطلب أداء(عهد وصيته اليهم) والمراد بتلك الوديعة والوصية ما أشار اليه سبحانه في سورة الحجر, قال

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

تعالى: {وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ}[94].

ان السجود في أصل اللغة عبارة عن الانقياد والخضوع الكامل, قال الشاعر: ترى الاكم فيها سجداً للحوافر أي: تلك الجبال الصغار كانت مذللة لحوافر الخيل, ومنه قوله تعالى:{**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ**}[95],وان مقتضى كلام الامام(عليه السلام)هو تفسير السجود بالخضوع لتكرمته[96].

النمط الثاني: فعل ماض+ فاعل(ضمير متصل)+مفعول به اول+ مفعول به ثان

ورد هذا النمط في موضعين منه قوله(عليه السلام): «**قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً**»[97].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل الماضي(ملأ)فاعله ضمير متصل(التاء)ومفعول به أول(قلبي)ومفعول به ثانٍ(قيحاً).

اشارة الى بلوغ الغاية في التألم الحاصل له من شدة الاهتمام بأمرهم مع تقصيرهم وعدم طاعتهم لأوامره, فعبر بالقيح عن ألم قلبه مجازاً من باب اطلاق اسم الغاية على ذي الغاية[98].

ثانياً/الفعل المضارع:

وردت هذه الصيغة على الانماط الآتية:

النمط الاول: فعل مضارع+ فاعل(ضمير متصل)+مفعول به أول+ مفعول به ثان

ورد هذا النمط في موضعين منه قوله(عليه السلام): «**قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمُخْمَصَةِ وَ ابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَمَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَ اقِعِ الْفِتْنَةِ**»[99].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل المضارع والفاعل ضمير متصل(تعتبروا)ومفعول به أول(الرضى)ومفعول به ثانٍ(جهلاً)

لما ذكر(عليه السلام)محبوبية التواضع لله سبحانه ومكروهية التكابر له تعالى اتصاف أنبيائه وملائكته المقربين مع مكانتهم لديه ومرضيين عنده بوصف التواضع والتذلل والجوع والفقر والمسكنة فرع عليه قوله:(فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد)أي: اذا عرفتم أن رضى الله عن أنبيائه وأوليائه بمالهم من الذل والجهد والمشاق, فلا تجعلوا رضاه منوطاً بزهرة الحياة الدنيا من الأموال والاولاد وسخطه منوطاً بعدمها(جهلاً بمواقع الفتنة)والابتلاء[100].

النمط الثاني: فعل مضارع+ فاعل(ضمير مستتر)+مفعول به أول+ مفعول به ثان

ورد هذا النمط في موضعين ومنه قوله(عليه السلام):«**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَمَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ**»[101].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل(أعلمُ)فاعله ضمير مستتر تقديره(أنا)ومفعول به أول(جنةً)ومفعول به ثانٍ(أوقى)قال(عليه السلام): «**ان الوفاء توأم الصدق**» وذلك إن التوأم الولد المقارن للولد في بطن واحد, فشبه الوفاء به لتقاربه الصدق بحسب العقل وتصاحبه معه غالباً(ولا أعلم جنة أوقى منه)أي: أشد وقاية منه من عذاب الآخرة ومن عار الدنيا المترتبتين على الغدر وخلف الوعد[102].

ثالثاً/فعل الامر:

وردت هذه الصيغة على الانماط الآتية:

النمط الاول: فعل أمر+ فاعل(ضمير متصل)+مفعول به أول +مفعول به ثان

ورد هذا النمط في اربعة مواضع، ومنه قوله(عليه السلام):«**لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمْلَةٌ وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا وَوَطِّنُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا**»[103].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونة من فعل الأمر وفاعله ضمير متصل(أعطوا)ومفعول به أول(السيوف)ومفعول به ثانٍ(حقوقها)

أمرهم الامام(عليه السلام)أن يعطوا السيوف حقوقها. وهو كناية عن الأمر بفعل ما ينبغي أن يفعل. ولفظ العطاء مستعار لما تصل اليه السيوف من الأفعال التي ينبغي أن تفعل بها[104].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

النمط الثاني: فعل أمر+ فاعل(ضمير مستتر)+مفعول به أول +مفعول به ثان

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع ومنه قوله(عليه السلام):«**اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي**»[105].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونة من فعل الأمر(أجعل)وفاعله ضمير مستتر تقديره(أنت)ومفعول به أول(نفسي)ومفعول به ثانٍ(أول).

سأل الامام(عليه السلام)الله سبحانه وتعالى أن يجعل نفسه أول كريمة ينتزعها من كرائمه. وأراد بكرائمه قواه النفسانية والبدنية وأعضاءه, وغرض السؤال تمتعه بجميعها سليمه من الآفات الى حين الممات فتكون نفسه أول منتزع من كرائمه قبل أن يفقد شيئاً منها[106].

3-الجملة الشرطية:

وردت الجملة الاستئنافية في نهج البلاغة جملة شرطية مصدرة بأدوات شرط جازمة في مائة وسبعة موضع تمثل بقوله(عليه السلام): «**وَمَكَانُ الْقَيِّمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرَزُ وَذَهَبَ**»[107].

حيث وردت الجملة الاستئنافية جملة شرطية مصدرة بأداة شرط جازمة(إن),دخلت على الفعل الماضي(انقطع)وقد خرجت الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي عن دلالة المضي الى الدلالة على الزمن المستقبل وذلك بوساطة القرائن اللفظية التي منها اداة الشرط (إن)[108],حيث ان من جملة وعد الله نصره جنده, وجنده هم المؤمنون, فالمؤمنون منصورون على كل حال سواء كانوا قليلين أو كثيرين, ثم شبه مكان القيّم بالأمر بمكان الخيط من العقد [109].

وقد صدرت الجلة الاستئنافية الشرطية بأدوات شرط غير الجازمة في خمسة وثمانين موضعاً منها قوله(عليه السلام): «**وَالِاسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُوراً لَهُ خَاصَّةً لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى وَالِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ**»[110].

إذ وردت الجملة الاستئنافية شرطية مصدرة بأداة شرط غير جازمة(كلما),وقد دل الفعل على الماضي المستمر, أي ان الفعل قد تكرر وقوعه في الزمن الماضي, وما يدل على هذه الدلالة التركيب(كلما + فعل)[111].

4- الجملة القسمية:

وردت الجملة الاستئنافية جملة قسمية على الانماط الآتية:

النمط الأول: مبتدأ + خبر

وردت الجملة الاستئنافية جملة قسمية في ثلاثة وعشرين موضعاً منها قوله(عليه السلام):«**وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً**»[112].

إذ وردت الجلة الاستئنافية(وأيم الله)مبتدأ خبره محذوف تقديره: قسمي, وقد جاء كلام الامام(عليه السلام)من باب الوعيد لهم, وأكد ذلك الوعيد بالقسم البار, وأصل أيم أيمن جمع يمين حذفت النون تخفيفاً كما حذفت في لم يكن[113], فقد رفع بالابتداء, وخبره مضمر[114].

النمط الثاني: فعل + فاعل

وردت الجملة الاستئنافية قسمية مصدرة بفعل في ثلاثة مواضع منها قوله(عليه السلام):«**وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ وَلَا يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ**»[115]. حيث وردت الجملة الاستئنافية(فاقسم بالله) توكيداً, لأنه ضرب من الخبر يذكر, ليؤكد به خبر آخر جاء على جهة ما تكون به الاخبار, فكما ان الجمل التي هي أخبار تكون من الفعل والفاعل, والمبتدأ والخبر, كذلك كانت جملة القسم[116].

النمط الثالث : حرف قسم + مقسم به

تصدرت الجملة الاستئنافية بحرف(الواو)في خمسة وخمسين موضعاً منها قوله(عليه السلام): «**حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَاللَّهِ مَا**

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا»[117].

أشار(عليه السلام)بيومه الى وقت ضرورة الموت, ثم أردف ذلك بالتظلم والشكاية في دفاعه عن أمر الخلافة, وأكد ذلك بالقسم البار في حقه المدفوع عنه[118],والجملة الاستئنافية (فوالله)والقسم في الكلام إنما جيء به للتوكيد و هو وحده لامعنى له, لو قلت: والله, وسكت أو بالله ووقفت لم يكن لذلك معنى حتى تقسم على أمر من الأمور[119].

5- الجملة الندائية:

وردت الجملة الاستئنافية جملةً ندائية على الأنماط الآتية:

النمط الأول: أداة النداء(محذوفة)+منادى(مركب بياني)+جواب النداء

ورد هذا النمط في خمسة عشر موضعاً, كما في قوله(عليه السلام): «**أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي**»[120].

إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونه من(أيُ)منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أُنادي, و(الهاء)حرف تنبيه, و(الناس)بدل مرفوع بالضمة, و الجملة الندائية (أيها الناس)جملة استئنافية لا محل لها من الاعراب[121],وقد قصد من النداء التنبيه على فضيلته(عليه السلام)وعلمه, وعلى رذيلة بني أمية بذكر فتنتهم وما يكون منهم ليشتد النفار منهم وتقوى الرغبة اليه[122].

النمط الثاني: أداة نداء +منادى(علم)+جواب النداء

ورد هذا النمط في موضعين منه قوله(عليه السلام):«**صَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ**»[123].حيث وردت الجملة الاستئنافية جملة ندائية(يا كميل),فقد ورد المنادى اسم علم معرفة لذا بني على الضم[124].

النمط الثالث: أداة النداء +المنادى(مضاف الى ضمير أو اسم ظاهر)+جواب النداء

ورد هذا النمط في ثلاثة عشر موضعاء منها قوله(عليه السلام):«**أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيِّمُهَا وَطَالَ تَأَيُّمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا**»[125].

وردت الجملة الاستئنافية جملة ندائية(يا أهل العراق),وفيها ذم لأهل العراق وتوبيخ على ترك القتال بعد أن شارفوا النصر على أهل الشام[126].

ثانياً/الجملة الاستئنافية الكبرى:

وردت هذه الجملة على النحو الآتي:

أ-الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة على الانماط الآتية:

النمط الأول: مبتدأ +خبر جملة اسمية(مبتدأ أو خبر)

ورد هذا النمط في ستة مواضع ومنه قوله(عليه السلام):«**فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى**»[127].

إذ وردت الجملة المستأنفة مكونه من مبتدأ(أولياء الله)و خبره(فضيائهم اليقين)والخبر جملة اسمية من مثل:(زيد أبوه قائم)ترفع(زيد)بالابتداء, و(أبوه)مبتدأ, و(قائم)خبره, والجملة خبر الأول, ومثل ذلك: عبد الله ماله كثيرٌ, ومحمد غلامه سائر, وما اشبهه[128].

النمط الثاني: مبتدأ +خبر(لا نافية للجنس)

وردت هذه الصورة في موضع واحد تمثل بقوله(عليه السلام):«**وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ**»[129].حيث وردت الجملة الاستئنافية مكونة من المبتدأ(الأول)خبره(لا شيء قبله)اشتملت هذه الخطبة اثبات ثماني صفات من صفات الجلال: ومنها: اثبات كونه أولاً غير مسبوق بالغير[130]وقد ذكر انه(الأول)بالأزلية و(لا شيء قبله والآخر)بالأبدية و(لا غاية له)[131].

ب-الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة على الانماط الآتية:

النمط الاول: مبتدأ +خبر(جملة فعلية فعلها ماض)

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

ورد هذا النمط في اثني عشر موضعاً ومنه قوله(عليه السلام):«**وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَ اتَّبِعُوا الرَّاعِيَ**»[132].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من المبتدأ(داع)خبره جملة فعلية(دعا).

أراد الامام علي(عليه السلام)بالداعي الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)وما جاء به القرآن الكريم و السنة[133],قال تعالى:{يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله بإذنه}[134],وقد جاء الخبر جملة فعلية فعلها ماض وقد دلت صيغة الفعل على الزمن الماضي البسيط العام المطلق, وقد اتفقت صيغة الفعل مع دلالة الجملة[135].

النمط الثاني: مبتدأ(نكرة تامة)+خبر(جملة فعلية فعلها ماض جامد)

ورد هذا النمط في سبعة مواضع ومنه قوله(عليه السلام):«**ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمُ الْبَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ وَ أَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ**»[136].حيث وردت الجملة الاستئنافية مصدرة بـ(ما)التعجبية(ما أطول هذا العناء).

قال النحويون في(ما)التعجبية: انها نكرة تامة, وهذا يعني انها لا تحتاج الى صفة أو صلة, فالجملة بعدها خبراً لها, والذي سوغ الابتداء بالنكرة: "ان التعجب من مواضع الابهام,فالنكرة به أليق, وذلك يكون اذا جعلت(ما)بمنزلة شيء, وإذا جعلته بمنزلة(الذي)كان معرفة"[137].

واعتبرت(ما)نكرة تامة بمعنى شيء, وهذا هو مذهب الخليل بن أحمد وسيبويه وجمهور البصريين[138],وقد وافق هذا المذهب كثيرون, منهم ابن السراج وابن الانباري والسيوطي[139].يقول ابن السراج:" فلذلك لزمها أن تكون مبهمة غير مخصوصة, كما شيء جاءك, أي: ما جاءك الا شيء"[140].

ثالثاً/ الظواهر التركيبية:

1-التقديم و التأخير:

ورد التقديم والتأخير في الجملة الاستئنافية في نهج البلاغة على النحو الآتية:

أولاً/ التقديم في الجملة الاسمية:

تقدم الخبر على المبتدأ في نهج البلاغة على الانماط الآتية:

النمط الاول: خبر مقدم(شبه جملة)+مبتدأ مؤخر(مصدر مؤول)

وقد ورد هذا النمط في موضعين تمثلت في قوله(عليه السلام):«**إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغِيَرٍ وَعِبَرٍ فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ وَلَا تُؤْسَى جِرَاحُهُ**»[141]. إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من خبر مقدم شبه جملة(فَمِنَ الْفَنَاءِ)والمبتدأ مؤخر مصدر مؤول(أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ).

ونص النحاة على أنه اذا كان المبتدأ مصدراً مؤولاً من(أن ومعموليها)وجب أن يكون العنصر الخبري له شبه جملة مقدماً عليه تقول: عندي انك فاضل, ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:{و من آياته أنك ترى الارض خاشعة}[142].

النمط الثاني: خبر مقدم(اسم استفهام)+مبتدأ مؤخر

وقد ورد هذا النمط في اثني عشر موضعاً منه قوله(عليه السلام):«**اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَكَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَقَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ**»[143],وقوله(أين القوم)أين كلمة استفهام استعملت مجازاً في التحسر, والتأسف على السلف الماضين, وهو من باب تجاهل العارف, ومعنى الحزن والتحسر ظاهر في كلام الامام لأنه لا يريد السؤال حقيقةً عن مكانهم, فهم قوم مضوا الى ربهم, بل أراد أن يظهر حزنه وأسفه على بقائه مع قوم لا يريدون سوى الدنيا[144].

النمط الاساسي للجملة التي مسندها اسم أن يتقدم المسند اليه على المسند, ولا يتقدم المسند الا لسبب يقتضيه المقام أو طبيعة الكلام, ومن الاحوال المقتضية لتقديمه ان يكون له صدر الكلام, كأسماء الاستفهام, أو يكون المراد تخصيص المسند اليه بالمسند ولو ادعاء[145].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

النمط الثالث: خبر مقدم(شبه جملة)+مبتدأ مؤخر

ورد هذا النمط في ثلاثة واربعين موضعاً منه قوله(عليه السلام):«**وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ** »[146].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من خبر مقدم(لله) ومبتدأ مؤخر(أنتم).دخول لام التعجب على لفظ الجلالة وقد اختلف في لزوم دخولها على لفظ الجلالة ذهب المعتزلي الى أن هذه اللام ترد بمعنى التعجب مع لفظ الجلالة بقوله: "ولا تجيء هذه اللام بمعنى التعجب في غير لفظ الله كما أن تاء القسم لم تأت الا في اسم الله"[147].

وقد ذهب الخوئي الى عدم لزوم دخول لام التعجب على لفظ الجلالة اذ قد تدخل عليه وعلى غيره[148].

ثانياً/ التقديم في الجملة الفعلية:

تقدم المفعول به في الجملة الفعلية على النحو الآتي:

1 – تقديمه على الفاعل/ **ونمطه: فعل+ مفعول به مقدم+ الفاعل**

أولاً/ الفعل الماضي:

جاء هذا النمط بصيغة الفعل الماضي في اربعة عشر موضعاً منها قوله(عليه السلام):«**فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ أَ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالِاخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ**»[149].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل(أمر)ومفعول به مقدم ضمير متصل(الهاء)والفاعل لفظ الجلالة(الله).

صدر كلام الامام(عليه السلام)بيان حال العلماء السوء العاملين بالآراء تعريضاً عليهم ببطلان عملهم بالرأي وتوبيخاً لهم على ذلك, ومفاد همزة الاستفهام المفيدة للإنكار على سبيل الابطال مع أم المنقطعة المفيدة للإضراب مفادها في قوله تعالى:{**قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ**}[150].فيدل الكلام على أن اختلافهم ليس مأموراً به بل منهي عنه فيكونون عاصين فيه[151].

ثانياً/ الفعل المضارع:

وجاء بصيغة الفعل المضارع في ثمانية مواضع منها قوله(عليه السلام):«**بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمْ ذُرْوَةَ الْعَلْيَاءِ وَبِنَا أَفْجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ**»[152]وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل(يراعي)ومفعول به مقدم(النبأة)والفاعل مؤخر اسم موصول(من).

استعار لفظ النبأة لدعائه لهم وندائه الى سبيل الحق والصيحة لخطاب الله ورسوله وهي استعارة على سبيل الكناية عن ضعف دعائه بالنسبة الى قوة دعاء الله ورسوله لهم, وتقرير ذلك أن الصوت الخفي لما كان لا يسمع عند الصوت القوي إذ من شأن الحواس أن لا يدرك الأضعف مع وجود الأقوى المماثل في الكيفية لاشتغالها به, وكان كلامه(عليه السلام)أضعف في جذب الخلق وفي قبولهم له من كلام الله وكلام رسوله وكلاهما مجرى الصوت القوي في حقهم, وكلامه مجرى الصوت الخفي بالنسبة اليه, واسناد الاصمام الى الصيحة من ترشيح الاستعارة وكنى به عن بلوغ تكرار كلام الله على أسماعهم كما لا يسمع الصوت الخفي من اصمته الصيحة, وقد وردت هذه الكلمة مورد الاعتذار لنفسه في عدم فائدة وعظة لهم والاعتذار لهم على سبيل التهكم والذم[153].

2 – تقديمه على الفعل:

ورد هذا التقديم على النحو الآتي:

أ – الجملة ذات الفعل المتعدي إلى مفعول واحد. **ونمطه: مفعول به مقدم +فعل+ فاعل**

أولاً/ الفعل الماضي:

وقد ورد بصيغة الفعل الماضي في موضعين منها قوله(عليه السلام):« **فِي كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ** »[154].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من مفعول به مقدم(كم)والفعل(أكلت)والفاعل(الأرض).

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

لفظة(كم)خبرية بمعنى كثير مبنية على السكون لشباهتها(بكم)الاستفهامية لفظاً ومعنى من حيث ابهام كلتيهما, وهي منصوبة المحل لكونها مفعول به لـ(أكلت)قدمت عليه لأن لها صدر الكلام, ومن عزيز جسد تميز رافع للإبهام الذي فيها, أي: أكلت الارض كثيراً من عزيز جسد, وعزيز صفة لموصوف محذوف أي: من ميت عزيز الجسد, واضافة عزيز الى الجسد من اضافة الصفة الى فاعله كما في قولك: مررت برجل حسن وجه أي: حسن وجهه هذا القسم من اضافة الصفة المشبهة وان استقبحه علماء الادبية لأجل خلو الصفة من ضمير يعود الى الموصوف لفظاً إلّا أنه يسوغه كثرة الاستعمال ووجود الضمير تقديراً[155].

ثانياً/ الفعل المضارع:

وجاء بصيغة المضارع في موضع واحد منه قوله(عليه السلام):«**لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ وَلَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ**»[156].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من مفعول به مقدم(أيّ)وفعل مضارع (تمنعون)فاعله ضمير متصل(الواو).

ورد الاستفهام والسؤال على جهة الانكار والتقريع عن تعيين الدار التي ينبغي لهم حمايتها بعد دار الاسلام التي لا نسبة لغيرها اليها في العز والكرامة عند الله ووجوب الدفع عنها و التي هي مواطنهم ومحل دولتهم[157].

ب – الجملة ذات الفعل المتعدي إلى مفعولين. **ونمطه: فعل +مفعول به اول مقدم +فاعل +مفعول به ثانٍ**

أولاً/ الفعل الماضي:

وجاء بصيغة الفعل الماضي في موضع واحد تمثل بقوله(عليه السلام):«**وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ الْأُمَّةِ عَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ**»[158].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل(سمى)ومفعول به مقدم(الهاء)ضمير متصل والفاعل المؤخر(أشباه)ومفعول به ثانٍ(عالماً).

وهذا وصف منه(عليه السلام)بكونه قد سماه الناس عالماً وليس بعالم, وأشباه الناس الجهال وأهل الضلال, وهم يشبهون الناس الكاملين في الصورة الحسية دون الصور التمامية التي هي كمال العلوم والاخلاق[159].

ثانياً/ الفعل المضارع:

وجاء بصيغة المضارع في موضع واحد تمثل بقوله(عليه السلام):«**وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً** »[160].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل(يزيد)ومفعول به أول مقدم(نا)ضمير متصل و(ذلك)اسم اشارة فاعل مؤخر ومفعول به ثانٍ(إيماناً).

إن المقصود من كلام الامام(عليه السلام)هو توبيخ اصحابه على التثاقل عن الجهاد و التقصير في الحرب فأشار الى حاله و حال ساير الصحابة في الثبات على الشدائد وتحمل المشاق في الحروب في زمن الرسول ابتغاء لمرضات الله, وإن أحدهم كان يقتل أباه وولده طلباً لرضا الله وذباً عن دينه ثم لا يزيده ذلك الا إيماناً و تسليماً لقضائه[161].

2-الحذف:

ورد الحذف في الجملة الاستئنافية على النحو الآتي:

أولاً/ الحذف في الجملة الاسمية:

أ – حذف المبتدأ. **ونمطه: مبتدأ(محذوف)+خبر**

ورد هذا النمط في سبعة وعشرين موضعاً ومنه قوله(عليه السلام):«**وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ**»[162].

وردت الجملة الاستئنافية مكونة من مبتدأ محذوف تقديره موجود وخبره(كائن)اسم فاعل من(كان)قال الفيومي: كان زيد قائماً, أي: وقع منه قيام وانقطع, وتستعمل تامه فتكتفي بمرفوع,

نحو: كان الأمر, أي: حدث ووقع, قال تعالى:{و ان كان ذو عسرة},أي: وان حصل وقد تأتي بمعنى صار, وزائدة.

و قد وردت(كائن)مأخوذة من كان التامة: أي: موجود لا عن حدث, وان كان هذا الوجود مقارن للزمان الذي انقضى, وكان ذاته منزه عن الزمان, استحال أن يقصد وصفه بالكون الدال على الزمان الملتزم التجدد والحدثان, فلم يكن له الا الدلالة على الوجود المجرد من القيدين, فلذلك قيده(عليه السلام)بقوله:(لا عن حدث)تنبيهاً على أن وجوده سبحانه لبس وجوداً حدوثياً, وإنه سبحانه كائن بلا كينونية[163].

ب – حذف الخبر. **ونمطه: مبتدأ +خبر(محذوف)**

وقد ورد هذا النمط في اثنين وخمسين موضعاً منه قوله(عليه السلام):«**أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ وَايْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ**»[164].

إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من المبتدأ(وأيم)خبره محذوف تقديره(قسمي).

(وايم الله):اسم اختص به القسم, يقال:(ايمن الله قسمي)ولقد اختلف النحويون في هذا اللفظ – ايمن- أهو حرف أم اسم ذهب البصريون الى أنه اسم, ويذهب الكوفيون الى انه جمع (يمين)وقد استدلوا بدليل ان(ايمن)على وزن(أفعل),وهو وزن مختص بالجمع وهمزته.

همزة قطع إلّا انها وصلت بسبب كثرة الاستعمال أما الرماني والزجاج فذهبا الى ان (اليمن)في القسم هو حرف جر[165].

و قد حذفت النون من(ايمن)فأصبح(ايمُ)وعلل سيبويه لهذا الحذف قائلاً: "وكذلك: ايمُ الله وايمن الله الا أن ذا أكثر في كلامهم, وحذفوه كما حذفوا غيره"[166].

وقد ورد(ايم)اسم يلزم الرفع بالابتداء خبره محذوف وتقديره: أيم الله قسمي وقد تدخله(اللام) للتوكيد فيقال: ليمين الله قسمي[167].

ثانياً/الحذف في الجملة الفعلية:

ورد الحذف في الجملة الفعلية على النحو الآتي:

أ – الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

أولاً/ الفعل الماضي:

ورد بصيغة الفعل الماضي على النمط الآتي:

فعل ماض مبني للمجهول +نائب فاعل(ظاهر)

ورد هذا النمط في ستة مواضع منه قوله(عليه السلام):«**فَالْهُدَى خَامِلٌ وَالْعَمَى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ وَخُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ**»[168].

إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل(عُصِيَ)مبني للمجهول، ونائب الفاعل(الرَّحْمَنُ).حيث أشار(عليه السلام)بعصيانهم للرحمن ونصرهم للشيطان الى ان ما هم فيه جور عن الحق ونصرة للباطل الذي هو مأمول الشيطان فالبحري أن يكون نصرة للشيطان وعصياناً للرحمن ومن نصر الشيطان بالذب عن الباطل فقد خذل الايمان بتركه تشييد قواعده والذب عنه, وبترك الايمان وخذلانه لا يبقى له دعامة يقوم بها وتحمله[169].

ثانياً/الفعل المضارع:

ورد بصيغة الفعل المضارع على النمط الآتي:

فعل مضارع مبني للمجهول +نائب فاعل(ظاهر)

ورد هذا النمط في ثمانية مواضع منه قوله(عليه السلام):«**حَصَدُوا الثُّبُورَ لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه وآله)مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ** »[170].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل(يُقَاسُ)مبني للمجهول ونائب الفاعل(أَحَدٌ).

لما ذكر(عليه السلام)مثالب الأعداء أشار الى مناقب الأولياء وقال:(لا يقاس بآل محمد(صلى الله عليه و آله وسلم) من هذه الأُمة أحد)ولا يوازنهم غيرهم, ولا يقاسون بمن عداهم[171].

وكان الغرض من هذا الكلام هو مدح لآل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)مستلزم لإسقاط غيرهم عن بلوغ درجتهم واستحقاق منزلتهم[172].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

ب – الجملة ذات الفعل المتعدي لمفعولين:

وردت هذه الجملة في النهج في موضع واحد **ونمطه:**

فعل ماضٍ مبني للمجهول +نائب فاعل +مفعول به

تمثل بقوله(عليه السلام): «**وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا حُمِّلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ وَخُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ رَبٌّ رَحِيمٌ وَدِينٌ قَوِيمٌ وَإِمَامٌ عَلِيمٌ**»[173].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من الفعل(حُمِّلَ).

وقد بني الفعل حُمل للمفعول من باب التفعيل ورفع كلمة(كل)نائب فاعل, وقوله:(حُمل كل امرء منكم مجهوده)كلام متصل بما قبله, لأنه لما قال: مالم تشردوا أنبأ عن تكليفهم كلما وردت به السنة النبوية أي كلف كل أحد منكم مبلغ وسعه وطاقته[174].

3-التقييد:

ورد التقييد في الجملة الاستئنافية على النحو الآتي:

أولاً/التقييد في الجملة الاسمية:

أ- دخول (هل)على الجملة الاسمية:

وقد جاءت في اربعة مواضع وذلك في قوله(عليه السلام):«**لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ لِلَّهِ أَبُوهُمْ وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً وَ أَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي**»[175].

وردت الجملة مكونة من المبتدأ(احد)نكرة وخبره أيضا(أشد)،وقد جوز النحاة أن يقع المبتدأ نكرة غير مخصصة في كثير من المواضع منها: أن يقع بعد حرف الاستفهام نحو: أرجل في الدار، وهل رجل في الدار، قال ابن الدهان:" إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت، وذلك لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب، فإذا حصلت جاز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشيء أو لا"[176].

ب – الجملة الاسمية المنسوخة :

نمطه: فعل ناسخ +اسمه +خبره

ورد هذا النمط في احد عشر موضعاً منه قوله(عليه السلام):«**وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ وَ الطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ وَ لَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ**»[177].

وهذا تنزيه له سبحانه عن صفات الخلق فانهم يتحركون بالسؤال وتهزهم الطلبات, فيكونون بما سألهم السائل أجود منهم بما لم يسألوا, لكونه أسهل عندهم وأقرب الى النجاح, إذ السائل لا يسأل ما ليس في وسع المسؤول عنه وما هو أعز عنده ولذلك كانوا بما سئلوا أجود ,وأما الله تبارك وتعالى فليس في عموم جوده وخزانة كرمه تفاوت بين المسؤول وغير المسؤول[178].

ج – الجملة الاسمية المؤكدة:

نمطه: حرف ناسخ+ اسمه+ خبره

ورد هذا النمط في اثنين وثلاثين موضعاً منه قوله(عليه السلام): «**أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ**»[179].إذ وردت الجملة الاستئنافية مكونة من حرف مشبه بالفعل(وإنَ)اسمه(الخطايا)خبره(خيل).

وهو من لطيف التشبيه ومن قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس, ووجه الشبه أن الفرس الشموس التي خلعت لجامها كما انها تجري على غير نظام وتقتحم بصاحبها في المعاطب والمهالك, فكذلك الخطيئة يجري راكبها بركوبه عليها على غير نظام الشريعة فتورده أعظم موارد الهلكة, وهي نار الجحيم المعدة للعاصين والخاطئين[180].

ثانياً/التقييد في الجملة الفعلية:

ورد التقييد في الجملة الفعلية على النحو الآتي:

أ – التقييد في الفعل الماضي:

تمثل هذا التقييد بدخول بعض الاحرف على الفعل الماضي كما يأتي:

1-دخول (قد) على الفعل الماضي:

ورد هذا التركيب في مئة وستة عشر موضعاً منها: قال(عليه السلام)عند استعداده لحرب معاوية مبيناً لأصحابه أهمية قتال

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

أهل الشام: «**فَأَرْوِدُوا وَلَا أَكْرَهُ لَكُمُ الْإِعْدَادَ وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ فَلَمْ أَرَ لِي فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ(صلى الله عليه وآله)**»[181].وردت الجملة الاستئنافية في تركيب(لقد ضربت).إذ استعار لفظ العين والانف والظهر والبطن التي هي حقائق في الحيوان لحاله مع معاوية في أمر الخلافة, وخلاف أهل الشام له استعارة على سبيل الكناية, فكنى بالعين و الانف عن المهم من هذا الامر وخالصه, فان العين والانف من اعز ما في الوجه, وكنى بالضرب بهما عن قصد للمهم منه على سبيل الاستعارة أيضاً[182].

وقد استعمل الامام(عليه السلام)صيغة الفعل(ضرب)بعد ان تصدرها لفظة(لقد)واللام جاء لجواب القسم وتفيد التوكيد. ويكون الضرب باليد الجارحة للشيء المادي الحسي الا ان الامام(عليه السلام)استعمله لشيء معنوي, ولذا اختار الجملة الفعلية لأنها تدل على التجدد و الاستمرارية وهذا ما يحتاجه سياق المقام من استمرارية محاربة معاوية واتباعه, وقد وجهت(قد)الزمن الماضي للدلالة على الحال[183].

2-دخول(هل)على الفعل الماضي:

ورد هذا التركيب في ستة مواضع منه قوله(عليه السلام):«**الِاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْنَفَعَتِ النَّوَاحِبُ**»[184].وردت الجملة الاستئنافية في تركيب(فهل دفعت الاقارب).ورد الاستفهام في كلام الامام(عليه السلام)على سبيل الانكار على ان ما يقع عند نزول الموت من تلك الاحوال لا ينفع في دفعه قريب ولا حبيب[185].

3-دخول(ما)على الفعل ماض:

ورد هذا التركيب في ثلاثة عشر موضعاً منه قوله(عليه السلام):«**عَزَبَ رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ**»[186].

وردت الجملة الاستئنافية مكونة من التركيب(مَا شَكَكْتُ).وقد دل هذا التركيب على زمن الماضي المنتهي بالحاضر[187].واراد الامام(عليه السلام)في كلامه بيان لبعض اسباب وجوب اتباعه وعدم التخلف عنه, واعلم ان التمدح بعد الشك مما أراه الله من الحق, وما أفاضه على نفسه القدسية من الكمال مستلزم للإخبار بكمال قوته على استثبات الحق الذي رآه وشدة جلائه له بحيث لا يعرض له شبهه فيه[188].

ب - التقييد في الفعل المضارع:

تمثل التقييد في الفعل المضارع بدخول بعض الاحرف على الفعل وعلى النحو ألآتي:

1- دخول(لم)على الفعل المضارع:

ورد هذا التركيب في خمسة وعشرين موضعاء ومنها قوله(عليه السلام):« **أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ**»[189].

وردت الجملة الاستئنافية في التركيب(وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ).(لم):تستعمل لنفي الماضي المستمر أو الماضي المطلق[190].

والمقصود هنا الاشارة الى بيان عناية الله سبحانه وتعالى بالخلق حيث لم يخل امة منهم من نبي مرسل يجذبهم الى جناب عزته كما قال الله تعالى:{وإن من أمة الا خلا فيها نذير}[191].وهذه جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب فكأنه قيل هؤلاء المرسلون الذين لم يخل الخلق منهم هل بلغوا ما أرسلوا به أم قصروا فيه لوجود التقية, فقال(عليه السلام):انهم رسل لا يقصر, فهي من قبيل الاستئناف البياني, ومتعلق لا يقصر محذوف أي: لا يقصر بهم عن أداء الرسالة و ابلاغ التكليف. وفي هذا اشارة للإمام(عليه السلام)إلى العناية الكاملة لله سبحانه بالخلق من عدم اخلائه أمة من نبي هاد لهم الى المصالح و رادع لهم عن المفاسد[192].

2- دخول(لا)على فعل مضارع:

ورد هذا التركيب في أربعة واربعين موضعاً ومنه قوله(عليه السلام):«**وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاةِ فَأَرْوِدُوا وَلَا أَكْرَهُ لَكُمُ الْإِعْدَادَ**»[193].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

وردت الجملة الاستئنافية في تركيب(وَلَا أَكْرَهُ).قال الشارح المعتزلي:"ولا تناقض بينه و بين نهيه لهم سابقاً عن الاستعداد, لأنه كره منهم اظهار الاستعداد والجهر به ولم يكره الاعداد في السر وعلى وجه الكتمان والخفاء"[194],و قال الشارح البحراني: "انه نبه بذلك على انه ينبغي لهم ان يكونوا على يقظة من هذا الامر حتى يكونوا حال اشارته اليهم قريبين من الاستعداد"[195].

النتائج:

1-اهتم النحاة بالجملة الاستئنافية وكانت لهم اشارات واضحة, وقد فصل البحث بين الاستئناف والابتداء.

2-كانت الجملة الاستئنافية بارزة في نهج البلاغة فقد وردت بانماط مختلفة بحسب نوع الجمل منها الاسمية والفعلية والشرطية والقسمية والندائية كما ورد فيها ظواهر تركيبية من تقديم وتأخير وحذف وتقييد.

الهوامش:

1- مغني البيب ,ابن هشام : 5 / 40.

2- الكهف : 83 - 84 .

3- معاني القرآن ، الفراء : 2 /346.

4- المصدر نفسه : 1 /11 .

5- التوبة : 54.

6 -الفرقان : 20.

7 - معاني القرآن ، الفراء : 1 /442.

8 - الانعام : 109.

9 -كتاب سيبويه :3 / 122-123.

10 -المائدة : 59.

11 -معاني القرآن ، الفراء: 1 / 313.

12-يونس : 4.

13- معاني القرآن و اعرابه , الزجاج:3/7.

14 -الاصول في النحو ، ابن السراج: 1 / 428.

15 -التوبة : 14-15.

16 -يُنظر : المحتسب ، ابن جني :1 / 285.

17 -يُنظر:مغني اللبيب ، ابن هشام : 5 /42.

18 -حاشية الشنواني : 1 / 81.

19 -كتاب سيبويه : 2 / 62.

20 -النساء : 162.

21 -كتاب سيبويه :2 / 63.

22 -يُنظر : مغني اللبيب ، ابن هشام :5 / 41.

23 -حاشية الدسوقي :2 / 398.

24- الايضاح ، للقزويني : 124.

25- يُنظر: النحو الوافي ، عباس حسن :4 / 390.

26- يُنظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار :2 /11.

27- الذاريات : 24 – 25.

28- يُنظر: مغني اللبيب ، ابن هشام : 41/5.

29- الجملة النحوية نشأة وتطورا واعرابا ، د . فتحي عبد الجليل الدجني :104.

30- الجمل التي لا محل لها من الاعراب في القران الكريم ، طلال يحيى الطويبخي : 88.

31- يُنظر : المصدر نفسه :88 – 98.

32- كتاب سيبويه : 3 /52.

33- النكت في تفسير سيبويه ، الاعلم الشنتمري: 2 / 341.

34- نهج البلاغة : 227.

35- الجمل في النحو ، الخليل بن احمد الفراهيدي :285 ، والأزهية ، للهروي : 231.

36- الجنى الداني ، المرادي :163.

37- نهج البلاغة :399-400.

38- البقرة : 117.

39- الازهية ، للهروي : 241.

40- يُنظر : شرح الجمل للزجاج ، ابن عصفور :1 / 119 ، ورصف المباني ، للمالقاني :347 .

41- نهج البلاغة : 62.

42- شرح الجمل للزجاج ، ابن عصفور : 1 / 196.

43 -نهج البلاغة : 96.

44 -رصف المباني ، للمالقاني : 233 .

45 -معاني الحروف ، الرماني : 186.

46 -نهج البلاغة : 93.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

47 -الازهية ، الهروي : 165.

48-نهج البلاغة : 145.

49-رسالة في جمل الاعراب ، المرادي : 106 .

50-نهج البلاغة : 320.

51 -المصدر نفسه: 39.

52 - شرح المفصل ، ابن يعيش :1 / 98.

53 -نهج البلاغة : 73.

54- شرح المفصل ، ابن يعيش : 85 .

55- منهاج البراعة ، الخوئي : 1 /20.

56-نهج البلاغة :187 .

57 - اعراب نهج البلاغة , محمد خليل عباس الحسناوي:316/4 .

58 - الجملة العربية تأليفها –و أقسامها ,د. فاضل السامرائي: 162 .

59 - منهاج البراعة , الخوئي :231/8.

60- نهج البلاغة : 75.

61-منهاج البراعة, الخوئي : 4 /43 /44.

62 -نهج البلاغة : 51.

63 -منهاج البداعة في شرح نهج البلاغة ,الخوئي: 14/1.

64- نهج البلاغة : 87.

65- شرح نهج البلاغة , شرح ابن ميثم :265/2- 266 .

66- الدلالة الزمنية في الجملة العربية , د .علي جابر المنصوري : 48 .

67- نهج البلاغة : 279.

68- منهاج البراعة, الخوئي : 162/11.

69- نهج البلاغة : 174.

70- منهاج البراعة, الخوئي : 8 /100-101.

71- نهج البلاغة : 414.

72-التوبة :34 .

73- شرح نهج البلاغة ,ابن هيثم : 869/5.

74- نهج البلاغة : 58.

75- شرح نهج البلاغة ,ابن ميثم :185.

76- نهج البلاغة : 55.

77- بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة ,علاء الدين الحسني : 2/ 8-9.

78- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ,الخوئي:1 /13 .

79- نهج البلاغة : 99

80- منهاج البراعة ,الخوئي: 5 /121-124.

81- شرح نهج البلاغة ,ابن ميثم :2 /296 .

82- نهج البلاغة : 48.

83- منهاج البراعة ,الخوئي: 44/3.

84- نهج البلاغة : 229.

85- شرح نهج البلاغة ,ابن ميثم :3 /541 .

86- نهج البلاغة : 45.

87- شرح نهج البلاغة ,ابن ميثم :1 /145 .

88- نهج البلاغة : 52.

89- منهاج البراعة ,الخوئي: 3 /138 .

90- نهج البلاغة : 101.

91- الاساليب الانشائية في اليلاغة العربية , عبد العزيز ابو سريع, ياسين :310.

92- منهاج البراعة ,الخوئي : 5 /203 .

93- نهج البلاغة : 42.

94- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة , الخوئي:2 / 56 .

95- الرحمن :6.

96- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 1 / 111 .

97- نهج البلاغة : 70.

98- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 2 / 220 .

99- نهج البلاغة : 291.

100- منهاج البراعة , الخوئي :11/ 316.

101- نهج البلاغة : 83.

102- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم , 2/ 253منهاج البراعة , الخوئي : 2 /190 .

103- نهج البلاغة : 374.

104- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم :4 / 798 .

105- نهج البلاغة : 332.

106- شرح نهج البلاغة ,ابن ميثم : 4 /645 .

107-نهج البلاغة : 203 .

108-يُنظر :الجملة الفعلية في نهج البلاغة , د. محمود اللامي :72 .

109- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم :497/3 .

110- نهج البلاغة : 292 .

111-الجملة الفعلية في نهج البلاغة ,د . محمود اللامي :72 .

112 - نهج البلاغة: 54 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

113 - شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 173/1.

114- المسائل العسكرية , ابو علي الفارسي : 125.

115- نهج البلاغة : 151- 152 .

116-المسائل العسكرية , ابو علي الفارسي : 123.

117 - نهج البلاغة : 53 .

118- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم:170/1 .

119- الاصول في النحو , ابن السراج : 431/1.

120- نهج البلاغة : 137 .

121- اعراب نهج البلاغة , محمد خليل عباس الحسناوي : 189/3 .

122- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 2 /395 .

123-نهج البلاغة: 496.

124- المقرب , ابن عصفور : 175/1 .

125- نهج البلاغة : 100 .

126- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم :2/ 297 .

127- نهج البلاغة : 81.

128- الجمل في النحو , الزجاجي : 37 .

129- نهج البلاغة : 115.

130- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 2/ 337 .

131- منهاج البراعة , الخوئي : 6 / 115 .

132- نهج البلاغة : 215.

133- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 3 /522 .

134- الاحزاب : 45-46 .

135- ينظر : الزمن النحوي في اللغة العربية , كمال رشيد :242 .

136- نهج البلاغة : 277.

137- المقتصد في شرح الايضاح , الجرجاني :1/ 375 .

138- اسرار العربية , ابن الانباري : 76 .

139- همع الهوامع : 3 /37 .

140- الاصول في النحو , ابن السراج : 1 / 91 .

141- نهج البلاغة : 170.

142-.المصدر المؤول بحث في التركيب و الدلالة , د .طه محمد الجندي:25 .

143- نهج البلاغة : 177.

144- منهاج البراعة , الخوئي :115/8 .

145- معاني النحو , د. فاضل السامرائي :1 /15 . الجملة العربية تأليفها و اقسامها , د.فاضل السامرائي :32 .

146- نهج البلاغة : 263.

147- منهاج البراعة , الخوئي :10 / 235 .

148- رصف المباني , المالقاني :220-221 , و الجني الداني: 98 .

149- نهج البلاغة : 61.

150- يونس :59 .

151- منهاج البراعة , الخوئي : 3 /272 -273 .

152- نهج البلاغة : 51.

153- شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم : 1/ 165.

154- نهج البلاغة : 340.

155- منهاج البراعة , الخوئي : 14 / 235 .

156- نهج البلاغة : 73.

157- شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم : 2 / 226.

158- نهج البلاغة : 59.

159- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 1 /189 . منهاج البراعة , الخوئي : 3 / 255.

160- نهج البلاغة : 91.

161- شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم : 2 / 274.

162- نهج البلاغة : 40.

163- منهاج البراعة ، الخوئي : 1 / 342 – 344.

164- نهج البلاغة : 54.

165- يُنظر : الانصاف في مسائل الخلاف ، ابن الانباري: 343 ، مسألة (59)

166- كتاب سيبويه : 3 /502 – 503 .

167- منهاج البراعة ، الخوئي : 3 / 143.

168- نهج البلاغة : 46.

169- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم :1 / 149 .

170- نهج البلاغة : 47.

171- منهاج البراعة ، الخوئي : 2 / 335.

172- شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم :1 / 152.

173- نهج البلاغة : 207.

174- منهاج البراعة , الخوئي :9 /121 .

175 -نهج البلاغة : 71.

176- شرح الكافية في النحو ، الرضي الاستراباذي :89.

177-نهج البلاغة : 124.

178- منهاج البراعة , الخوئي: 6 /296 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

179- نهج البلاغة : 57.

180- منهاج البراعة , الخوئي : 3 /222-223 .

181- نهج البلاغة : 84.

182- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 57/2 .

183- يُنظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية , د. علي جابر المنصوري : 49 .

184- نهج البلاغة : 111.

185- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم :2/ 326 .

186- نهج البلاغة : 51.

187- اللغة العربية معناها و مبناها , تمام حسان :247.

188- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 1 / 167 .

189- نهج البلاغة : 43.

190- الزمن النحوي في اللغة العربية , كمال رشيد :132 .اللغة العربية معناها و مبناها , تمام حسان : 247.

191- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 1 / 127 .

192- منهاج البراعة , الخوئي : 2 / 154 .

193- نهج البلاغة : 84.

194- منهاج البراعة , الخوئي : 4/ 210 .

195- شرح نهج البلاغة , ابن ميثم : 2 /257 .

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم

الكتب المطبوعة:

- الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، عبد العزيز أبو سريع يس، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى 1410هـ- 1989م.

-الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

- إعراب نهج البلاغة، محمد خليل عباس الحسناوي ، دار الكفيل، الطبعة الأولى 1437هـ- 2016م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الانباري، تحقيق ودراسة د. جودة مبروك محمد مبروك، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى.

- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني(ت739هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.

- بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة، علاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني، دراسة وتحقيق م. د. غيداء كاظم السلامي، مؤسسة علوم نهج البلاغة .

- الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم, د. طلال يحيى الطويبخي, دار دجلة, الطبعة الأولى 1439هـ - 2018 م.

- الجملة العربية تأليفها و اقسامها ، د. فاضل السامرائي، دار الفكر.

- الجملة النحوية نشأة و تطورا و اعرابا ، د. فتحي عبد الفتاح الدجني، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الثانية 1408هـ - 1987م.

- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة . الاستاذ محمد نديم فاضل، الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1413 هـ – 1992م.

- حاشية الشنواني على شرح مقدمة الاعراب ،لابن هشام عنى بطبعها و تصحيحها وصدرها بترجمة مسهبة لصاحب الحاشية وبموجز من حياة صاحبي المتن والشرح الشيخ محمد شمام، منشورات دار الكتب الشرقية، طبعة ثانية، مطبعة النهضة- تونس.

-حاشية العلامة مصطفى محمد عرفة الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدين عبد الله ابن هشام الأنصاري، ضبطه وصححه ووضع حواشيه عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2002م.

- رسالة في جمل الإعراب ، لبدر الدين الحسن بن قاسم المرادي(749 ه)دراسة و تحقيق د. سهير محمد خليفة.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني, أحمد بن عبد النور المالقي ,تحقيق د. أحمد محمد الخراط, دار القلم الطبعة الثانية 1405 هـ - 1985 م.

- الزمن النحوي في اللغة العربية ، د. كمال رشيد، دار عالم الثقافة .

- شرح الكافية في النحو, محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي و بهامشه حاشية للسيد شريف الجرجاني, من منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية المؤسس عبد الكريم التبريزي.

- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش (ت643ه) ادارة الطباعة المنيرية ، مصر.

- شرح جمل الزّجّاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن ابن عصفور، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشقار، إشرافد.إ ميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،1419هـ - 1998م.

-شرح نهج البلاغة, كمال الدين ابن ميثم بن علي بن ميثم البحراني, دار الحبيب, الطبعة الثانية.

- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م.

- كتاب أسرار العربية, أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري, عني بتحقيقه محمد بهجة البيطار, مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

- كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- كتاب الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة.

- كتاب المقتصد في شرح الايضاح, عبد القاهر الجرجاني, تحقيق د. كاظم بحر المرجان منشورات وزارة الثقافة والاعلام.

- كتاب سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(180هـ), تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة , مطبعة المدني.

- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، مكتبة لسان العرب، ودار الثقافة، طبعة 1994م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392ه)،تحقيق علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي القاهرة.

- المسائل العسكرية، أبو علي الفارسي، تحقيق ودراسة محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، الطبعة الأولى 1403هـ-1982م.

- المصدر المؤول بحث في التراكيب والدلالة، د. طه محمد الجندي، دار الثقافة العربية .

- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، حققه و خرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .

- معاني القران، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء(207ه)،عالم الكتب .

- معاني القران واعرابه، أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج، شرح و تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب .

- معاني النحو, د. فاضل صالح السامرائي, شركة العاتك لصناعة الكتاب(القاهرة),مكتبة أنوار دجلة(بغداد).

DOI:10.52113/uj05/023-16/2060-2082

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح د. عبد اللطيف محمد الخطيب.

- المقرب, علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(669هـ),تحقيق أحمد عبد الستار الجواري, عبد الله الجبوري, الطبعة الأولى 1392هـ - 1972 م .

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الهاشمي الخوئي، المكتبة الاسلامية طهران.

- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، د. عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري، دراسة وتحقيق رشيد بلحبيب، المملكة العربية وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.

- نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب(عليه السلام)ضبطه و ابتكر فهارسه العلمية د. صبحي الصالح ،دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الرابعة 1425 هـ – 2004 م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي البكر السيوطي (ت911هـ)،تحقيق احمد شمس الدين منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الاولى 1418 هـ – 1998 م.

3-الرسائل:

-الجملة الفعلية في نهج البلاغة دراسة دلالية , محمود عبد حمد اللامي, رسالة ماجستير, جامعة القادسية ,كلية التربية, 1422هـ - 2001 م.

The appellate sentence in Nahj al-Balagha, its patterns and synthetic phenomena

Alia Zahir Katouf

Ahmed Hussein Abdel-Sada

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

This is a research titled (The Appellate Sentence in Nahj Al-Balaghah: Its Structural Patterns and Phenomena (Syntactic Study)), and it was concerned with clarifying the concept of the Appellate Sentence according to the grammarians as: "interrupted" from what preceded it. A break in the meaning, and the moral connection does not necessitate local parsing.

Keywords: appeal sentence, style, Nahj al-Balagha.